

وقعة صفين

[235] نصر، قال: قال عمر بن سعد، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن (1)، عن أبيه (2) أن علياً أمير المؤمنين حرض الناس فقال: إن الله عز وجل قد دلکم على تجارة تنجيکم من العذاب، وتشفی بکم على الخير (3) إيماناً بالله ورسوله، وجهاد في سبيله، وجعل ثوابه مغفرة الذنوب، ومساكن طيبة في جنات عدن، ورضوان من الله أكبر (4)، فأخبرکم بالذي يحب فقال: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص). فسووا صفوفکم كالبنیان المرصوص، وقدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام (5)، وأربط للجأش، وأسكن للقلوب. وأمیتوا الأصوات، فإنه أطرد للفشل، وأولى بالوقار. والتووا في أطراف الرماح، فإنه أمور للأسنة (6). وراياتکم فلا تميلوها ولا تزيلوها، ولا تجعلوها إلا في أيدي شجعانکم المانعي الذمار، والصبر عند نزول الحقائق، أهل الحفاظ، الذين يحفون براياتکم ويكتنفونها، يضربون خلفها وأمامها، ولا تضيعوها (7) أجزاء كل امرئ منکم - رحمه الله - [وقد (8)] قرنه، ووآسى أخاه بنفسه، ولم يكل قرنه إلى أخيه، فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه، فيكتسب بذلك لأئمة، ويأتى به دناءة. وأنى هذا، وكيف يكون هكذا ؟ ! هذا يقاتل اثنين _____ (1) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو زياد الكوفي توفى سنة 111. انظر تهذيب التهذيب. (2) أبوه هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، توفى سنة 95. وفي ح: " عن أبي عمرو عن أبيه ". (3) أشفى على الشئ: أشرف. وفي الحديث: " فأشفوا على المرح ". (4) كذا في الأصل وح. ورفع على الاستئناف. وهذه الجملة لم ترد في الطبري. (5) أنبى: أبعد. والهام: الرؤوس. (6) أمور: تفضيل من المور، وهو الاضطراب والمجئ والذهاب. في الطبري: " أصون للأسنة ". (7) ح: " ولا يضيعوها " تحريف. وفي الطبري: " ولا يضعونها ". (8) هذه التكملة من الطبري. وقذه: ضربه شديداً. (*)